الباب الثاني

حجرة الولاده ـ المولود وكيفية الاعتناء به

(اختيار حجرة الولاده)

إذا كانت حجرة الولادة رطبة لايتخللها الهواء ولا تدخلها الشمس وملأى بالاتربة والعفش فان ذلك يعرض الأم إلى حمى النفاس والطفل إلى النزلات الصدرية والمعوية.

لذلك يستحسن أن تكون هذه الحجرة شرقية قبلية دافئة فالطفل يولد عاريا ذا جلد حساس يتأثر بسرعة لتقلب الجو ويفضل أن تكون أرضها من الخشب وأن يوضع السرير فى ركن دافىء بعيد عن التيارات الهوائية وأن يعلوه ملة من الخشب لامن السلك ويكفى أن يكون بالحجرة من العفش السرير وسرير الطفل وكرسيان ومنضدة ويجب أن تكون ملابس الطفل مجهزة قبل الولادة حتى عند ولادته تجد المولدة ماتغطيه به مباشرة

(المولود)

يولد الطفل فيبدأ فى الصراخ كأنه يقابل هذه الحياة الملأى بالمتاعب بالفزع والجزع وهذا الصراخ مفيد لأنه يمدد الرئتين ويزيد فى قوة تنفسه وأول مايجب عمله هو أن يلف الطفل فى

فوطة ويوضع على حجر المولدة ثم بقطعة من القطن المعقم المغموس فى بعض الاوريك تمسح الجفون ثم يقطر فى كل عين نقطتان من نترات الفضة محلول واحد فى المائة ويجب أن تكون يد المولدة نظيفة ومعقمة ويجب ألا تنسى المولدة هذه العملية البسيطة لأن الطفل عند مروره فى المسالك التناسلية للمرأة تعرض عيناه للعدوى وخصوصا اذا كانت الوالدة عندها أى نوع من الالتهاب فهذا الاحتياط البسيط يمنع الرمد والتهاب الجفون وربما ضياع العين المبصرة . وكم من طفل أهمل عسيل عينيه فأصيب بالرمد الصديدى فذهب بهما فأمسى ضريرا وقد جاء إلى الحياة بصيرا

(حمام الطفل بعد الولاده مباشرة)

هى العادة من قديم الزمن أن يعمل حمام للطفل بعد الولادة مباشرة وهذا لايخلو من مخاطرة للأطفال الذين يولدون مبكرين أو للنحاف فان عمل الحمام للطفل يستلزم فقد حرارة من جسمه مسببا نقصا فى وزنه . هذا وإن الحمام إن عمل بدون احتياط عرض الطفل إلى النزلات فضلا عن نقله العدوى إلى العين والأنف والسرة وغيرها من الفتحات الطبيعية فى الجسم ثم إن الصابون ربما سبب التهابات الجلد من اكزيما وغيرها

وإنا لننصح بعدم عمل الحمام للأطفال الضعاف عند ولادتهم وكذلك لهؤلاء الذين جاءوا إلى الدنيا قبل ميعادهم (فى سبعة أشهر مثلا) بل يستبدل تدليكهم بزيت الزيتون

وقد اتبع الاستاذ لويس مكلروى لمدة أطفال حديثى الولادة طريقة مسحهم بزيت الزيتون فيمسح الطفل بالزيت يوميا مدة العشرة الأيام الأولى أو لمدة أسبوعين فضلا عن تنظيف الجسم بالزيت نجد أن الزيت يحفظ حرارة الجسم للطفل لأنه موصل رديء للحرارة وقد أفادت هذه الطريقة فى هذه الحالات

وقد اتبعت هذه الطريقة فى الأطفال المبكر فى ولادتهم والتوائم وأتت بنتائج حسنة

(الطريقة الصحية لعمل حمام الطفل)

إذا ولد الطفل كامل المدة غير نحيف وجب أن يأخذ حماما الأول ولذلك يلزم أن تكون الحجرة دافئة وماء الحمام فى درجة ٣٧° مئوية ويوجد ترمومتر خاص لمعرفة درجة حرارة الماء فان لم يوجد تحس المياه بالمرفق (السكوع) فان وجدت محتملة استعملت والا أضيفت اليها مياه باردة معقمة حتى تصبح محتملة بجسمها

وتوجد أحواض خاصة (شكل ٢) لعمل الحمام فان لم تكن متيسرة يستعمل طشت من النحاس أو من الصاج ولتعقيم هذه الأوانى يوضع فيها قليل من الكحول (الاسبرتو) ثم يحرق ويمسح بقطوه نظيفة معقمة . وهنا يجب ألا نفتى الاشارة إلى اختيار الصابون الجيد النوع فان معظم الصابون الرخيص يحوى موادا قلوية بكثرة زائدة مما تؤدى إلى تهيج الجلد وقد شاهدت

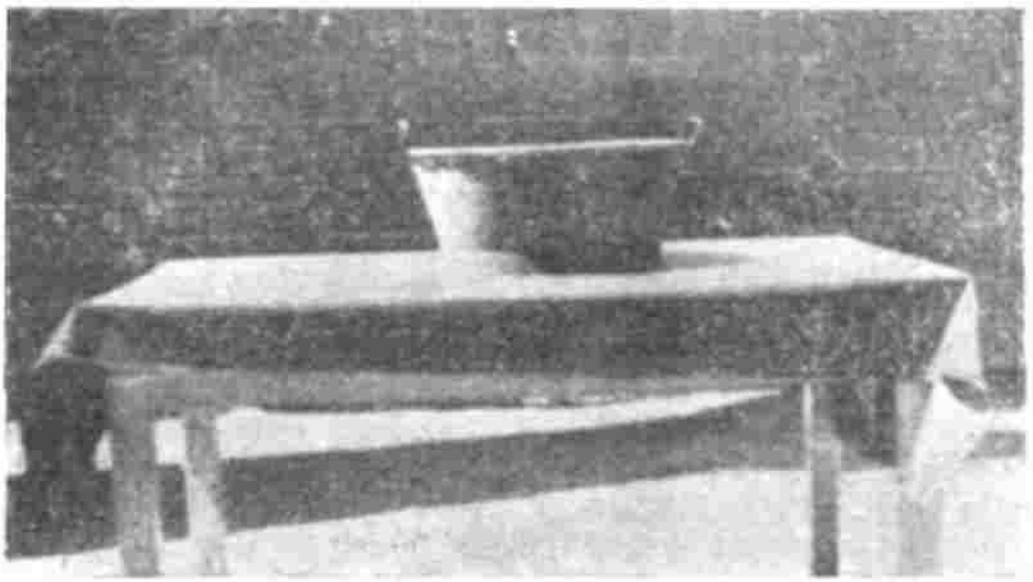

(شكل ٢)

أطفال الاكثيرين حديثى الولادة جلودهم حمراء ملتهبة أو بها تقيح متقيح والصابون الردىء فى هذه الأحوال هو العامل الأول

(طريقة مسك الطفل لوضعه فى الحمام)

يمسك الطفل بلطف ورقة . فتضع الأم يدها اليسرى تحت رأسه وأعلا ظهره فى آن واحد وباليد اليمنى تسند اليتيه أو فخذيه من الخلف مع تمرير السبابة بين الفخذين أو من ساقيه من أمام أو من القدمين بجانب بعضهما — ويوضع الطفل هكذا رأسه إلى أعلا وبقية جسمه تحت الماء وتستعمل اليد اليمنى بعد سحبها فى تدليكه ويبدأ بالرأس والوجه وخلف الأذن ثم الجسم

وبعض الأمهات تمسك بيديها الطفل من يديه أو رجليه أو

من صدره أو من بطنه وهذا يضر الطفل

ومدة هـذا الحمام يجب ألا تزيد عن ثلاث إلى خمس دقائق وهناك نوع من الحمام (شكل ٣) مصنوع من قماش غير منفذ للماء وهو سهل عمله وفى متناول اليد اذ يمكن ان يطبق ويحمل بسهولة

(شكل ٣)

وبعد ان يعمل الحمام يخرج الطفل بمسكه من ساقيه من الخلف باليد اليمنى ويلف فى فوطة بسرعة لتجفيفه ويجب أن يعنى بتجفيف الأجزاء ذوات الزوايا كتحت الابط وبين الفخذ والساق ثم يبدر الطفل بمسحوق ناعم معقم مثل النشا وإذا استعمل فى تبديره بودرة تحوى حامض البوريك مثلا فان ذلك يهيج الجلد كذلك لا تستعمل النشا

(العناية بالسره)

يجب على المولدات ألا يقطعن الحبل السرى إلا بعد أن يقف نبضه وهذا يستغرق زهاء العشر دقائق بعد الولادة مالم تكن هناك أخطار توجب استعجال الولادة — لأن فى ذلك تغذية الطفل بمقدار من الدم كان يحرم منه لو قطع قبل أن يقف نبض

الحبل السرى وكذلك يجب أن يكون رباط السرة محكما خوف أن يحدث نزيف

وطريقه الغيار على السرة أن تنظف يوميا جيدا جدامة الحبل السرى المربوطة (اى بقية الحبل السرى) بماء سبق غليانه ثم تجفف بواسطة قطعة من اللنت النظيفة وتنش بالبودرة ويؤخذ قطعتان من الكتان مربعتا الشكل طول كل ضلع منها اربع بوصات ويثقب فى وسط كل مربع ثقب يكاد يدخل الاصبع فيه ثم توضع هاتان القطعتان حول السرة ويمر من وسطهما الحبل السرى ويبدر الحبل والسطح الأعلا من اللنت ثم تلف القطعة الأولى من اللنت حول الحبل وعلى ذلك تكون جدامة الحبل السرى ملقاة بغيارها على القطعة الثانية من اللنت ثم يربط بالرباط .

هذا وإن جدامة الحبل السرى فى الطفل تسقط عادة فى اليوم العاشر وعلى العموم يجب الاحتياط الشديد فى الغيار على السرة خوفا من العدوى وخصوصا بالتتانوس والحمرة مما يؤديان إلى موت الطفل — وبعد سقوط الجدامة يجب ان تغطى السرة بقطعة شاش معقمه حتى يتم شفاؤها

(العناية بأعضاء التناسل)

إذا كان المولود أنثى فيفتح الشفران مرة فى اليوم وبقطعة من

الشاش المعقم المنغمسة فى ماء دافىء معقم نزال كل الافرازات التى على الاعضاء التناسلية ولا يستعمل الصابون وبعد كل مرة تتبرز فيها الطفلة يجب أن يكون الغسيل من الأمام إلى الشرج حتى يمنع دخول المواد البرازية إلى الأعضاء التناسلية وإذا كان المولود ذكراً فلا يستلزم كثير عناية فى غسله كالأنثى إلا فى حالات الحقب (ضيق الغلفة) فالختان (الطهارة) أنسب علاج فى هذه الأحوال

(العناية الأنف والاذن والفم والزور)

بعد الولادة مباشرة يجب أن تنظف الأنف وأن تفرغ مما يكون بها خوف أن تشفط إلى الرئتين فتسبب التهابا — كذلك يمص مايالزور من مخاط بقسطرة جذب المخاط

ويجب ان يراعى فى تنظيف الفم الحيطة خوف أن تكشط الطبقة البشرية المخاطية الفمية فيعرض الفم إلى العدوى ولمسحه يلف حول السبابة قطعة من القطن تستعمل برقة لأجل ذلك.

وتنظيف الأذن يستلزم تدخيل قطعة رفيعة رقيقة من السكتان فى فتحة الأذن ثم تبرم حول نفسها ويفضل السكتان على القطن حيث أن القطن يترك بقايا فى الأذن

(العناية بثديى الطفل)

كثيراً مانشاهد فى الأسبوع الأول للأطفال الذكر منهم

والأنثى أن يتضخم الثديان ويحتقنا فيلاحظ عقيدة متحركة تحت جلد الثدى تأخذ فى الازدياد والصلابة بعد أيام قليلة — وعلاج ذلك ألا نعصر هذا الثدى كما يفعل بعض الناس حيث أن تعصيره ربما يؤدى إلى حدوث خراج فى الثدى بل يكفى تركه مغطى بقطعة من القطن فوقها رباط يمنع احتكاكه بالملابس

(براز الطفل)

يتبرز الطفل مادة لزجة خضراء قاتمة تسمى العقى فى الأيام الأولى بعد الولادة وهذه المادة تتكون من خلايا الأمعاء المخاطية ومن مخاط وسبب لونها وجود خضاب الصفراء . ثم تزول فى اليوم الرابع ويحل بعدها البراز ولونه الطبيعى أصفر فاتح هذا وإذا لم يظهر العقى بعد الولادة بمدة قصيرة يجب أن يفحص الطفل خوفا من أن يكون عنده انسداد الشرج

(بول الطفل)

يتبول الطفل عادة بعد الولادة بمدة قصيرة فاذا لم يتبول لمدة إثنى عشر ساعة يجب أن يفحص الطفل فاذا وجد أن أسفل البطن منتفخ دل أن المثانة ملأى ويكون البول قد عاقه عائق عن النزول مثل غمامة القضيب الحابكة أو انسداد فى قناة البول. ضعى الطفل فى حمام ماء ساخن فان لم يتبول بعد ذلك تكن علامة أن القناة غير متسعة وربما تستلزم استعمال المجس أو تحتاج لمبضع الجراح.

(حوادث عرضية فى الايام الاولى من حياة الطفل)

يلاحظ فى كثير من الأحيان أن جلد الطفل أصبح أصفر اللون فى اليوم الثانى بعد الولادة ثم يأخذ هذا الاصفرار فى الزيادة شيئا فشيئا حتى اليوم الخامس ويستمر إلى اليوم الثامن ثم يختفى تدريجياً وهذه الصفراء التى تنشأ فى جسم هؤلاء الأطفال ماهى إلا صفراء فسيولوجية غير مرضية يجب ألا ينزعج لها الأبوان إلا إذا لم تختف بعد اليوم الثانى عشر الى العشرين فتكون مرضية — وهى تزول من نفسها بدون علاج وقد ذكر أن هذا النوع من الصفراء يحدث فى ٨٠ — ٨٥ فى المائة من كل الاطفال وتقريباً فى مائة فى المائة من الأطفال المولودين قبل أوانهم وسبب هذه الصفراء غير معروف تماما ويميز البول فى هذه الصفراء بأن يكون خالياً منها كما يرى من لونه وعدم تلوينه الملابس وكذلك بالطرق الكيماوية لتحليل وجود الصفراء فى البول — بخلاف الصفراء المرضية

(جفاف الطفل)

أو يرى الطفل فى أيامه الثلاثة الأولى قد بلغت حرارته درجة كبرى مثل ٤٠° مئوية — ولا يكون لذلك سبب ظاهر وهذه الظاهره تزول إذا أعطيناه لبنا أو ماء فان حرارته تنخفض فى ساعات قليلة إلى ٣٧° مئوية وهذا يدل على أن الطفل كان عنده جفاف ربما كان من عدم قدرته على الرضاعة أو عدم وجود مادة الكولستروم أو اللبن فى الثدى